

أصوات البيان

1 \$ @ 434 @ سورة الذاريات) 1 .

7 ! 7 ! قوله تعالى : { وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوَا فَالْحَامَلَاتِ وَقُرَا فَالْجَارِيَاتِ يُسْرَا فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرَا إِنْمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ وَإِنَّ الدَّيْنَ لَوَاقِعٌ } . أكثر أهل العلم ، على أن المراد بالذاريات الرياح . وهو الحق إن شاء الله ، ويدل عليه أن الذرو صفة مشهورة من صفات الرياح . . ومنه قوله تعالى { فَأَمْبَحَ هَشَيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ } ، ومعنى تذروه : ترفعه وتفرقه ، فهي تذرو التراب والمطر وغيرهما ، ومنه قول ذي الرمة : فَأَمْبَحَ هَشَيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ } ، ومعنى تذروه : ترفعه وتفرقه ، فهي تذرو التراب والمطر وغيرهما ، ومنه قول ذي الرمة : % (ومنهل آجن قفر محاضره % تذرو الرياح على جماهير البura) . ولا يخفى سقوط قول من قال : إن الذاريات النساء . .

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة { فَالْحَامَلَاتِ وَقُرَا } أكثر أهل العلم على أن المراد بالحملات وقرأ : السحاب . أي المزن تحمل وقرأ ثقلًا من الماء . . ويدل لهذا القول تصريح الله جل وعلا بوصف السحاب بالثقال ، وهو جمع ثقيلة ، وذلك لثقل السحابة بوزن الماء الذي تحمله كقوله تعالى : { وَيُنْشِدُ السَّحَابَ الثَّقَالَ } ، وهو جمع سحابة ثقيلة ، وقوله تعالى { حَتَّىٰ إِذَا أَقْلَمْتُ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لَبَلَدِ مَيْتٍ } . .

وقال بعضهم : المراد بالحملات وقرأ : السفن تحمل الأثقال من الناس وأمتعتهم ، ولو قال قائل : إن الحملات وقرأ الرياح أيضًا كان وجهه ظاهراً . .

ودلالة بعض الآيات عليه واضحة ، لأن الله تعالى صر بأن الرياح تحمل السحاب الثقال بالماء ، وإذا كانت الرياح هي التي تحمل السحاب إلى حيث شاء الله ، فنسبة حمل ذلك الورق إليها أظهر من نسبته إلى السحاب التي هي محمولة للرياح ، وذلك في قوله